

بحار الأنوار

[56] أهله " وعلي إثم أن أقول فأكذب ". فاستنفر معاوية الناس فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا، ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن، حتى أتى حمام عمر. أقول: وساق الكلام نحو مما مر إلى أن قال: وأنفذ إلى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه، والأمر من بعده شوري، وأن يترك سب علي وأن يؤمن شيعته، ولا يتعرض لأحد منهم، ويوصل إلي كل ذي حق حقه ويوفر عليه حقه، كل سنة خمسون ألف درهم، فعاهده على ذلك معاوية، وحلف بالوفاء به، وشهد بذلك عبد الله بن الحارث، وعمرو بن أبي سلمة، وعبد الله بن عامر ابن كريز، وعبد الرحمن بن أبي سمره، وغيرهم. فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال: أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأن إمام الحق أضى مسالما فما زلت مذ بينته متلددا أراعي نجوما خاشع القلب واجما وروي أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية: أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جا بلقا وجابرسا رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي وإن معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصالح الأمة، وحقق دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمته، وقد رأيت أن اسالمة، وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. وفي رواية: إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها، وإشفاقا على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي وروي أنه عليه السلام قال: يا أهل العراق إنما سخي عليكم (1)

(1) في المصدر المطبوع ج 4 ص 34 قال المحشي:

كذا في النسخ التي عندنا لكن وقفت على الرواية في غير الكتاب وفيها: " عنكم " بدل " عليكم " وهو الظاهر. أقول وسيجئ معناه في كلام المصنف رحمه الله.